روسيا تحذر من «فضيحة» إذا صوت مجلس الامن على قرار بشأن سوريا

■،، موسكو/رويترز

سعت روسيا إلى تأجيل تصويت في مجلس الامن الدولي على قرار يهدف إلى انهاء نزيف الدم في سوريا وحذرت أمس من "فضيحة" إذا طرحت مسودة القرار الحالية للاقتراع.

وتشير التصريحات التي قالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء أن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ادلى بها في مقابلة من المقرر أن يذيعها تلفزيون روسيا ١ المملوك للدولة إلى أن روسيا ستستخدم على الارجح حق النقض (الفيتو) إذا لم تتخذ التعديلات الاخيرة التي اقترحتها في الحسبان.

وأشارت الوكالة إلى أن لافروف قال "إذا رادوا فضيحة اخرى لانفسهم في مجلس الامن فلن نتمكن على الارجح من ايقافهم".

وصرح تلفزيون روسيا ١ بأن المقابلة سجلت في وقت سابق.

وقال لافروف انه يأمل ألا يجرى التصويت على مسودة القرار دون ادخال التعديلات "لان تعديلاتنا على هذه المسودة معروفة جيدا".

ومن المقرر أن تطرح المسودة للتصويت عليها.

واستطرد: "أرسلتها (التعديلات) إلى هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الأمريكية) والى ممثلنا في الامم المتحدة لنقلها لشركائنا، "المعقولية والموضوعية لهذه التعديلات يجب ألا تثير أي شكوك. أتعشم ألا يؤثر اي رأي غير محايد على حسن الادراك".

وقال نشطاء أمس أن اكثر من ٢٠٠ شخص قتلوا جراء قصف القوات السورية لمدينة حمص قبل تصويت الامم المتحدة.

وفي التصريحات التي نقلتها ايتار تاس لم يذكر لافروف أي تفاصيل بشأن التغييرات المقترحة في مسودة القرار التي "تؤيد تماما" خطة لجامعة الدول العربية تدعو الرئيس السوري بشار الاسد لترك السلطة.

وتعاني الدول الغربية والعربية التي تدفع باتجاه رحيل الاسد عن السلطة بعد ١١ شهرا من حملة قمع تشنها الحكومة قالت الامم المتحدة انها اسفرت عن مقتل أكثر من خمسة آلاف شخص للتغلب على المقاومة الروسية لاتخاذ اجراء من قبل مجلس الامن.

ونقحت هذه الدول مسودة قرار تم توزيعها لاول مرة الشهر الماضي لتهدئه المخاوف الروسية واضافت بعض العبارات التي تريدها موسكو وحذفت عبارات أخرى أشارت روسيا إلى انها قد تدفعها لاستخدام الفيتو بصفتها عضوا دائما بمجلس الامن.

ولا تشمل المسودة الاخيرة التي وزعها المغرب بشكل محدد ما تتضمنه خطة الجامعة العربية لانهاء اراقة الدماء مثل ترك الاسد للسلطة.

ومع ذلك فانها لا تزال "تؤيد تماما" الخطة التي شكت روسيا من انها تتضمن تفاصيل كثيرة جدا يمكن أن تحدد مسبقا نتائج حوار التسوية بين الحكومة ومعارضيها.

وقالت روسيا: إن القرارات السياسية مثل نقل السلطة يجب ألا تجيء الا نتيجة لحوار داخل سوريا لا أن تحدد مقدما من الخارج. وقالت ايضا أن المسودات الغربية السابقة وضعت القدر الاعظم من اللوم عن اراقة الدماء على الحكومة في حين ترى هي أن معارضي الاسد المتشددين يقفون وراء الكثير من اعمال العنف.

وقدمت حكومة الاسد لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي موطئ القدم الاشد رسوخا في الشرق الاوسط بشراء أسلحة روسية واستضافة منشأة صيانة بحرية على ساحل البحر المتوسط وهي القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة خارج دول الاتحاد السوفيتي السابق.

واستخدمت روسيا والصين حق النقض ضد مشروع قرار صاغته اوروبا بشأن سوريا في اكتوبر الماضي وقال الكرملين انه وضع قدرا ضئيلا من اللوم على خصوم الاسد وكان يمكن أن يفتح الطريق أمام التدخل العسكري الغربي.

وسمحت روسيا باستصدار قرار من مجلس الامن يجيز شن غارات جوية على ليبيا بالامتناع عن التصويت العام الماضي وبعد ذلك اتهمت الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الاطلسي بتجاوز حدود هذا القرار واستخدامه لمساعدة المعارضين على الاطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

أوغلو: تركيا تعارض إعدام مبارك

■،، أنقرة/

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أمس "إن بلاده تعارض إعدام الرئيس المصري السابق حسني مبارك".

وقال داوود أوغلو في مقابلة مع صحيفة "حريت" التركية على هامش مشاركته في مؤتمر دفاعي في ميونيخ إنه "على الرغم من إيمانه بأنه لا مكان لنظام مثل نظام مبارك والعقيد معمر القذافي والرئيس السوري بشار الأسد في الشرق الأوسط الجديد، تعارض تركيا إعدام مبارك كونها دولة ألغت عقوبة الإعدام".

وتابع: "بالإضافة إلى الأسباب الإنسانية المبدئية أجد إعدام مبارك خطأ في ما يتعلق بالحفاظ على الأمن الاجتماعي في مصر".

وتطالب النيابة العامة في مصر بإنزال عقوبة الإعدام شنقا بحق الرئيس السابق وسبعة من أعضاء نظامه في قضية قتل المتظاهرين خلال التظاهرات التي اندلعت ٢٥ يناير عام ٢٠١١م وأدت للاطاحة به.

اشتباكات مصر تهدأ والمحتجون مصممون على الاستمرار

■،، القاهرة/وكالات

هدأت الاشتباكات بين محتجين والشرطة في مصر في الساعات الأولى من صباح أمس مع لجوء النشطاء لدراسة سبل بناء زخم في حملتهم للإطاحة بالمجلس العسكري.

وقتل ستة اشخاص في القاهرة والسويس في اشتباكات شوارع بين افراد من الشرطة والاف المحتجين الشبان الغاضبين لوفاة ٧٤ شخصا في مباراة لكرة القدم مساء الاربعاء في أسوأ كارثة كروية شهدتها مصر.

وألقى العديد باللوم في وقوع الوفيات بمدينة بورسعيد الساحلية على الحكومة وقال البعض انها محاولة متعمدة من الموالين للرئيس المخلوع حسني مبارك لنشر الفوضى في البلاد.

وصب المشجعون غضبهم على وزارة الداخلية الواقعة بوسط القاهرة وانضم اليهم مجموعات من شباب الثورة لمهاجمة قوات الأمن التي دافعت عن الوزارة باطلاق قنابل غاز مسيل للدموع واستخدمت الهراوات وطلقات الخرطوش.

وقال بعض الشبان المحتجين انهم لا يهدفون لاجتياح الوزارة وانما استفزاز السلطات للقيام برد فعل يشجع مزيدا من الناس للانضمام إليهم.

وقال محمد فهمي وهو أحد الثوار ويتبنى افكارا اشتراكية أن اغلب المصريين لا يرغبون في الاحتجاج او التظاهر موضحا انهم يعملون على تحفيزهم وان ذلك سيحدث بالتدريج.

وقال أحمد شعبان (٢٥ عاما): "نريد رحيل الجيش وإعادة هيكلة وزارة الداخلية. سنظل هنا حتى يحدث ذلك."

ووصل شاب آخر يحمل صندوقا به اقنعة من الغاز والتقط مجموعة من رفاقه اقنعة وتوجهوا لشارع غطاه دخان الغاز.

وإلى الامام باتجاه مبنى الوزارة اصطفت شاحنات تابعة للشرطة ومئات من أفراد الأمن وضباط الجيش.

وقال مصدر بالوزارة: "ان قوات وزارة الداخلية تتعامل مع الموقف ولم يتم نشر الجيش بعد."

وقال مصدر أمني انه تم ابلاغ قوات من الجيش بأن تكون مستعدة للانتشار في وقت لاحق السبت لحماية مبان حكومية ولكن لم تصدر بعد مثل هذه الاوامر.

وفي السويس دافعت الشرطة عن مبنى مديرية أمن السويس ومجمع تابع لوزارة العدل باستخدام الاسلاك الشائكة وقنابل الغاز. وقال طبيب في مشرحة انها استقبلت جثتين لمحتجين اثنين قتلا بالرصاص الحي.

وابلغ مسعفون وشهود عيان عن وفاة اربعة في السويس واثنين في القاهرة احدهما ضابط بالجيش.

وسمع مراسل لرويترز في العاصمة اطلاق نار وشاهد آثار طلق ناري على الارض.

وسد المئات من المحتجين الشوارع قرب مبنى المديرية في الاسكندرية.. وقال مسؤولون أن الف شخص على الاقل اصيبوا في بورسعيد يوم الاربعاء عندما غزت جماهير الملعب عقب فوز النادي المصري على الاهلي.

وقال شهود عيان أن اغلب المتوفين سحقوا في تدافع باتجاه مخارج الاستاد.

واستغرب المشجعون سماح السلطات باستمرار المباراة رغم قيام مشجعي الفريق المنافس بإلقاء الحجارة واطلاق الالعاب النارية رغم تواجد ضعيف للشرطة.

وزادت الكارثة من الانتقادات الموجهة للمجلس العسكري الذي يحكم مصر منذ تنحي مبارك قبل نحو عام. ويعتبر منتقدون الحكام العسكريين جزءا من نظام مبارك وعقبة امام التغيير.

ويقدم المجلس نفسه في المقابل على أنه حامي ثورة ٢٥ يناير ووعد بتسليم السلطة إلى رئيس منتخب بحلول نهاية يونيو.

٣٠ ألف نازح من كردفان بسبب أعمال العنف في السودان

■،، الخرطوم/ وكالات

أعلنت الامم المتحدة أن حوالي ثلاثين ألف شخص فروا من المعارك الدائرة خلال الأشهر الأخيرة في ولاية جنوب كردفان في السودان بعد أن خطف متمردون ٢٩ عاملا صينيا في تلك المنطقة.

وأكد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة الجمعة أن التوتر ما زال شديدا في شمال غرب تلك الولاية حول بلدة العباسية.

واكد المكتب في تقريره الاسبوعي أن "المنظمات الانسانية افادت أن النزوح مستمر اثر حشد تعزيزات من القوات المسلحة السودانية في المنطقة وان المواجهات قد تندلع في أي حين بين الجيش والمتمردين".

وخطف متمردون من الجناح الشمالي للحركة الشعبية لتحرير السودان في جنوب كردفان قبل اسبوع العمال الصينيين في هجوم على قافلة للجيش السوداني في شمال شرق الولاية.

وأضاف: إن في ٢٨ (يناير) "افادت منظمات إنسانية بأن عناصر حركة التحرير سيطروا على عشر قرى في منطقة العباسية".

و"نزح نحو ١٢ ألفا من تلك القرى في اتجاه شمال غرب بلدة العباسية" بينما رحل ١٨ ألفا آخرون — أي تقريبا كل سكان العباسية – من تلك البلدة.

وتشهد ولاية كردفان الجنوبي وهي اخر منطقة نفطية في السودان بعد انفصال جنوب السودان، منذ يونيو ٢٠١١م مواجهات يرجح انها اسفرت عن سقوط مئات القتلى بين الجيش السوداني والمتمردين.

ولمبررات امنية ترفض الخرطوم السماح للامم المتحدة والمنظمات الانسانية الاجنبية دخول تلك المناطق.

وقد ارسلت بكين وفدا من ستة أشخاص للمشاركة في المساعي الرامية إلى الافراج عن المحتجزين الذين كانوا يعملون في مشروع بناء طريق.

وصرح ارنو نغوتولو لودي الناطق باسم حركة التمرد في ولاية جنوب كردفان لوكالة الصحافة الفرنسية أن الفريق الصيني لم يتصل بعد بالمتمردين وان الصينيين يلقون معاملة جيدة.

واكد مكتب تنسيق الشؤون الانسانية أن نحو ١٤٠ ألف لاجئ سوداني فروا إلى جنوب السودان واثيوبيا منذ اندلاع المعارك في جنوب كردفان (يونيو) والنيل الأزرق (ايلول).

وتدور معارك ضارية منذ الصيف أيضا في ولاية النيل الازرق التي تقع على الحدود الجديدة بينما تحاول الخرطوم بسط نفوذها على جزء من سكان تلك المناطق التي قاتلت في صفوف المتمردين الجنوبيين خلال الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب (١٩٨٣–٢٠٠٥م).

وتعتبر الصين شريكا اقتصاديا وسياسيا حاسما بالنسبة للخرطوم التي ترزح تحت العقوبات الاقتصادية الأمريكية منذ ١٩٩٧م، كما انها اكبر مستثمر أجنبي في القطاع النفطي وأكبر مستوردي النفط السوداني ومن أهم مزودي السودان بالعتاد العسكري.

قلق أمريكا يزداد بشأن خطط إسرائيلية محتملة ضد ايران

■،، لندن/ وكالات

قال مسؤولون أمريكيون وأوروبيون إن ادارة اوباما قلقة بشكل متزايد بشأن التصريحات العلنية الاستفزازية لقادة إسرائيل فيما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني لكنها لا تملك أدلة مادية عن اعتزام تل ابيب ضرب إيران خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وقال المسؤولون أن انعدام اليقين الأمريكي ونقص المعلومات بشأن خطط إسرائيل تجاه إيران هي سبب تقييم مثير للقلق للموقف تردد أنه صدر عن وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا.

وقال ديفيد ايجناشيوس كاتب الاعمدة في صحيفة واشنطن بوسط المتخصص في الشؤون المخابراتية: إن الوزير يعتقد بوجود "احتمال قوي" بأن إسرائيل ستضرب البرنامج النووي الايراني في غضون الأشهر الستة المقبلة — في أبريل.

وقال ثلاثة مسؤولين أمريكيين يتابعون القضية انهم يرون أن الولايات المتحدة لا تملك معلومات مخابراتية ملموسة ترجح أن اعتزام إسرائيل شن هجوم على ايران في هذا الاطار الزمني امر محتمل أو يجري الاعداد له.

وقال اثنان من المسؤولين أن التقييم الأمريكي الحالي للموقف يقول أن إسرائيل تعد منذ شهور خطط طوارىء واستعدادات مؤقتة سواء لشن عملية او للتصدي لأي رد إيراني محتمل .

ومع ذلك قال المسؤولون أن المؤشرات تدل على أن القيادة الإسرائيلية لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بمهاجمة إيران.

وقال كين بولاك المسؤول السابق في البيت الأبيض ووكالة المخابرات المركزية الذي يتمتع بخبرة في شؤون الخليج: إن الزيادة المفاجئة في طرح احتمال قيام إسرائيل بضرب المواقع النووية الايرانية المعروفة للنقاش العام أمر مضلل.

واضاف بولاك وهو ايضا مدير مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في مؤسسة بروكينجز: "إذا كان أمام إسرائيل خيارا عسكريا جيدا لاتخذوه دون أن يتحدثوا عنه. انهم لا يوجهون تحذيرات."

وأضاف قائلا: "لذا فإن حقيقة أنهم يتحدثون عنه تعني بالنسبة لي معلومة مفادها أنهم لا يملكون خيارا عسكريا جيدا."

وقال: "لا ينبغي علينا أن نستبعد أبدا احتمال حدوث ضربة إسرائيلية كما أن هذه الاحتمالات زادت في الاشهر الاخيرة نتيجة لعدد من العوامل المختلفة. ولكن يوجد العديد من المثبطات التي منعت إسرائيل من القيام بضربة منذ عشرة اعوام."

وكان بانيتا غامضا عندما طلب منه صحفيون تأكيد ما ذكرته صحيفة واشنطن بوست.

وأبلغ الوزير صحفيين يرافقونه في رحلة إلى اوروبا "في الحقيقة لن اعلق على ذلك."

وفي سؤاله عن الخلفية التي بنى عليها بانيتا تصوره قال أحد المسؤولين الأمريكيين أن قادة إسرائيليين من بينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك عبروا بشكل متزايد عن قلقهم من أن الوقت قد ينفد أمام إسرائيل لمنع ايران من صنع قنبلة نووية.

وقال المسؤول أن بعض الإسرائيليين اوضحوا انهم يرون انه خلال الاشهر الثلاثة إلى الاربعة المقبلة قد تصبح الحاجة ملحة لتحرك إسرائيلي.

ولكن رأي الكثير من الخبراء في الحكومة الأمريكية يشير إلى أن البرنامج النووي الايراني الذي توكد طهران انه مخصص لاهداف مدنية لن يتجاوز على الارجح نقطة اللاعودة في هذا الاطار الزمني.

وقبل أيام ادلى جيمس كلابر مدير المخابرات الوطنية بشهادته امام الكونجرس وكرر علانية وجهة النظر القائمة منذ فترة طويلة لدى وكالات المخابرات الأمريكية والقائلة بأن قادة إيران لم يقرروا بعد صنع اسلحة نووية.

ويعتقد عدد من الخبراء الغربيين أن إيران ستحتاج عاما على الأقل لبناء سلاح إذا ما قرر قادتها المضي في ذلك.

ولكن زعماء وخبراء إسرائيليين يعتقدون أنه من الضروري شن هجوم في وقت مبكر اذا ما تعين ضرب البرنامج النووي الايراني. وحذر وزير الدفاع الإسرائيلي من احتمال أن يتجاوز البحث النووي الايراني قريبا ما وصفه "بمنطقة الحصانة" من اي اعاقة خارجية.

ونوه احد المسؤولين الأمريكيين بأن وزير الدفاع الإسرائيلي قال في مؤتمر امني في إسرائيل "أن (عبارة) فيما بعد تعتبر متأخرة للغاية."

وقال المسؤول انه يتعين أن يهتم صناع السياسة في أمريكا بشأن احتمال قيام إسرائيل بهجوم مبكر لانه "يبدو أن باراك ونتنياهو مصممان على القيام به."

وفي يناير كانون الثاني قتل عالم نووي ايراني جراء قنبلة ثبتها رجل في سيارته في خامس هجوم من نوعه خلال عامين.

وقال احد المسؤولين الأمريكيين انه بينما تملك إسرائيل القدرة العسكرية لتأخير الجهود النووية الايرانية لفترة من الوقت فإن توجيه ضربة قوية وطويلة الاجل للبرنامج الايراني ستحتاج قوة عسكرية اضافية يفترض أن تكون من الولايات المتحدة.

ولكن ما نسب لوزير الدفاع الأمريكي وبيانات اخرى من ادارة اوباما يشير إلى أن البيت الابيض يركز على اثناء إسرائيل عن اتخاذ اي اجراء وانها ستنأى بنفسها عن اي ضربة إسرائيلية إذا ما فشل الاقناع.

ومن شأن توجيه ضربة لايران ورد ايراني محتمل قد يشمل محاولات اغلاق مضيق هرمز الحيوي في نقل النفط أن يضرب بشدة الاقتصاد الأمريكي ويهدد فرص الرئيس الأمريكي باراك اوباما في الفوز بفترة رئاسية ثانية. وقد يتعرض اوباما ايضا لضغط داخلي لدعم التحركات الإسرائيلية.

وقال المسؤول: إن الولايات المتحدة "غير متحمسة بشأن الاشتراك مع إسرائيل أو أن تكون جزءا من اي شيء في هذه المرحلة."

وقال محلل دفاعي اوروبي على دراية بمعلومات مخابراتية سرية: إنه رغم أن التصرفات الإيرانية يمكن توقعها بدرجة ما فان انعدام اليقين الذي تواجهه الولايات المتحدة وحلفاؤها ينبع من الموقف الإسرائيلي.

لافروف يزور سوريا الثلاثاء القادم للقاء الأسد

■،، ميونيخ/

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس أنه سيتوجه إلى دمشق الثلاثاء للقاء الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال لافروف على هامش مؤتمر حول الأمن في ميونيخ (جنوب المانيا) كما نقلت عنه وكالات أنباء روسية "بطلب من الرئيس الروسي ساتوجه إلى دمشق للقاء الرئيس بشار الأسد، برفقة رئيس أجهزة الاستخبارات الخارجية الروسية ميخائيل فرادكوف.

العراق.. تعرض قاعدة مطار كركوك الجوية لقصف صاروخي

■،، بغداد/

تعرضت قاعدة مطار كركوك الجوية أمس إلى قصف بصاروخي كاتيوشا.

ونقلت (بو بي اي) عن مصدر في شرطة محافظة كركوك قوله إن صاروخا من نوع كاتيوشا سقط صباح أمس على قاعدة مطار كركوك الجوية العسكرية جنوب المدينة بينما اخطأ صاروخ ثان هدفه وسقط على منزل قرب القاعدة ما أسفر عن إلحاق أضرار مادية به .

واضاف المصدر أن قوة أمنية قامت إثر ذلك بحملة تفتيش أسفرت عن العثور على منصات لإطلاق الصواريخ في منطقة الواسطي جنوب كركوك.

وكانت القاعدة ذاتها تعرضت لهجوم مماثل بثلاثة صواريخ من دون معرفة حجم الخسائر والأضرار.

مسلحون ينسفون مدرسة للفتيات في باكستان

■،، إسلام اباد/

نسف مسلحون مجهولون مدرسة حكومية للفتيات بالقرب من مدينة ديرة إسماعيل خان بإقليم خيبر بختونخواه شمال غربي باكستان.

وأوضحت الشرطة الباكستانية أمس أن المسلحين استولوا على مدرسة واقعة بالقرب من مدينة ديرة إسماعيل خان الليلة الماضية ونسفوها باستخدام عبوات ناسفة ما أدى إلى انهيار مبناها.

وبينت الشرطة أن الاعتداء لم يسفر عن اي خسائر في الأرواح لوقوعه في وقت كانت فيه المدرسة خالية من الطالبات.

وكان أربعة أشخاص قد لقوا مصرعهم وأصيب آخرون جراء أعمال العنف والاغتيال المستهدف التي تشهدها مدينة كراتشي الباكستانية.

وأوضحت الشرطة الباكستانية أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على رجال أمن كانوا يقومون بأعمال دورية في منطقة منجوبير ما أدى إلى مقتل اثنين منهم ، بينما عثر على جثتين إحداهما لسيدة في منطقتين مختلفتين بالمدينة.

وقال مسؤول في شرطة كراتشي: إن الأشخاص الأربعة قتلوا في عمليات الاغتيال المستهدف التي تشنها العصابات المسلحة في مدينة كراتشي.

من جهة أخرى اعتقلت أجهزة الأمن في كراتشي ثلاثة إرهابيين من عناصر منظمة إرهابية محظورة متورطة في أعمال العنف الطائفي.

تونس: «النهضة» تعد دستورا إسلاميا لدولة مدنية!

■،، تونس/ وكالات

أعدت حركة النهضة دستورا "إسلاميا" ينص على أن "الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي لتشريع القوانين" التي تحكم علاقة مؤسسات الدولة فيما بينها وعلاقة الدولة بالمجتمع.

ويتضمن الدستور الذي سيدافع عنه ممثلو النهضة في المجلس التأسيسي ١٢٨ فصلاً موزعة على ١١ بابا تصدرته توطئة تؤكد "الالتزام بإقامة نظام ديمقراطي أساسه سيادة الشعب" ويقر "الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية" كما يقر "التمسك بالنظام الجمهوري كخيار يكفل الحقوق والحريات والمساواة بين المواطنين".

وحرصت النهضة على "صياغة دينية" للفصل الأول الذي ينص على أن "تونس دولة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها".

لكن الفصل الذي أثار حفيظة القوى السياسية والمدنية بما فيها حليفا النهضة، حزب المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، هو الفصل العاشر الذي ينص على أن "الشريعة الإسلامية مصدر أساسي من مصادر التشريع".

ويجمع الفاعلون السياسيون على أن هذا الفصل يتناقض تناقضا جذريا مع دولة المواطنة المدنية ويمهد لتحويل تونس إلى "إمارة إسلامية".

ولم يتردد الخبير في القانون الدستوري وأستاذ العلوم السياسية بالجامعة التونسية توفيق سعيد في القول: "إن صح أن هذه الوثيقة هي فعلا مشروع الدستور الذي ستقدمه النهضة للمجلس التأسيسي للنقاش، فيا خيبة المسعى، لأنه دستور يؤسس لإمارة تونستان".

غير أن سعيد رجح أن تكون حركة النهضة سربت المشروع لجس نبض القوى السياسية والمدنية وكذلك المواطنين بخصوص موقفهم من التنصيص على أن الشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع.

كما أثار الفصل ٢٠ من الباب الثاني والمتعلق بـ"الحقوق والحريات والواجبات" جدلا حادا في الأوساط السياسية حيث أكد على أن "حرية الفكر والتعبير والصحافة مضمونة مع مراعاة مقدسات جميع الشعوب والأديان" وهو ما اعتبره عدد من خبراء القانون الدستوري دعوة ضمنية للتطبيع خاصة وأن الدستور لم يتضمن أي دعوة لتجريم التطبيع مع اسرائيل وهو مطلب نادى به قطاع واسع من التونسيين.

وللتقليل من مخاوف القوى الوطنية من "دستور النهضة" أكد المقرر العام للجنة صياغة الدستور وممثل النهضة في المجلس التأسيسي الحبيب خذر أنّ "الصياغة الفعلية للدستور الجديد ستبدأ الأسبوع المقبل وأنّ هذا الدستور لن يكون دستور النهضة ولا أي طرف حزبي وأنّ التوافق يتطلّب الالتقاء في نقطة وسط".

لكن خبراء القانون يخشون أن تفرض النهضة دستورها عبر "المنهجية التي اتبعتها في التصويت بالأغلبية على القانون الداخلي للمجلس وقانون التنظيم المؤقت للسلطات" والتي رأوا فيها "تغليبا للمصلحة النهضوية".

ومما زاد من مخاوف القوى السياسية تأكيد الحبيب خذر أن الحركة "لن تتنازل في كل الحالات عن مقارباتها وتصوراتها ومشاريعها بخصوص عملية الانتقال الديمقراطي".

غير أن خذر أكد أن الدستور الجديد لا يمكن إطلاقا أن يكون دستورا لحركة النهضة "لأنّ كل فصل ستتم مناقشته في جلسة عامة وسيتم التصويت عليه بالأغلبية المطلقة" ملاحظا أن "النهضة" لا تملك هذه الأغلبية وهذا يعني أنه لا يمكنها إطلاقا أن تصوغ دستورا بالطريقة التي تراها هي وحدها".

وأكد: "لن نصوغ دستورا للنهضة ولن نتنازل عن الدفاع عمّا يريده الشعب".

من جهته رفض الناطق الرسمي باسم التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات محمد بنور "مشروع الدستور الإسلامي" مشددا على أن القوى السياسية تجمع اليوم على "بناء دولة لجميع التونسيين لا دولة لحركة النهضة".

وأضاف: "نحن بصدد بناء جمهورية مدنية ودولة مواطنة مدنية ولن يتم ذلك إلا بصياغة دستور لجميع التونسيين لا دستور على مقاس النهضة أو غيرها من الأحزاب".

وتابع بنور: "إن الدستور الذي سيؤسس لتونس الجديدة يجب أن يوحد التونسيين لا أن يفرقهم ويجب أن يضمن الحريات الفردية والعامة وهي قيم تستمدها القوى السياسية التقدمية من القيم الكونية".

وفي رد على مشروع النهضة لـ"أسلمة مؤسسات الدولة المدنية" شدد بنور على أن "الدستور هو الوثيقة التي يستعملها كل مواطن ضد أي نزعة من نزعات الاستبداد أو الطغيان" ملاحظا أن "الشريعة الإسلامية هي اجتهادات وقراءات مختلفة وتحتوي على تفاسير متناقضة أحيانا مع قيم المجتمع التونسي".

ويتوقع أن تشهد مناقشة أعضاء المجلس التأسيسي للفصل الأول من الدستور الذي سيحدد هوية تونس جدلا حادا وخلافات جوهرية بين الكتل النيابية التقدمية من جهة وحركة النهضة من جهة أخرى حيث تتمسك النهضة بصياغة فصل على مقاسها تؤكد فيه على أسلمة الدولة في حين تتمسك القوى اليسارية والتقدمية على صياغة فصل يؤكد على مدنية مؤسسات الدولة.